

الدليل الثاني في منع الاحتفال بالمولد النبوي | الشيخ عبد الله

العنقري

عبدالله العنقري

الدليل الثاني الذي استدل به المانعون لاقامة هذا المولد قالوا ان جميع ما ادلى به المقيمون للموالد من حجج لا يمكن ان يسمى دليلا اصلا لما تقدم من انهم ليس عندهم اي دليل على صنيعهم - [00:00:00](#)

وانما اوردوا حججا استنبطوها هم استنباطا ليسوغوا ما ابتدعوه وكل ما اوردوه من حجج يجاب عنه بجوابين اولهما جواب مجمل والثاني جواب مفصل يناقشون من خلاله في كل ما يريدون - [00:00:17](#)

والمقام الان هو بيان مقام الجواب المجمل فيقال كل اية او حديث تدعون ان فيها ما يشهد لابتداعكم يواجهمكم معه ما لا قبل لكم به من ان كل نص تورّدونه فان السلف قد قرؤوه قبلكم - [00:00:34](#)

ولم يفهموا منه ابدا ما فهمتموه فانحصر الامر بينكم وبين السلف في واحد من امرين اما ان السلف غفلوا عن حق من حقوق نبي الله صلى الله عليه وسلم. ولم يتفطنوا له مع دلالة النصوص عليه حتى اتيتم انتم - [00:00:53](#)

بدقيق استنباطكم ولطيف علمكم فوصلتم في حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ما لم يصلوا اليه وهذا يعني ان لدى السلف تقصيرا قبيحا في جانب فهم النصوص اذ غفلوا عن ما ترشد اليه الادلة في امر عظيم يتعلق بحق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:10](#)

فبقي هذا الحق معطلا حتى اتى المتأخرون فوصلوا الى مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ان اغفله السلف وائمة الاسلام سنين عددا فان قال المجيزون للاحتفال بالمولد معاذ الله. لا يقال هذا في السلف - [00:01:32](#)

فالجواب ان يقال الم تصلوا الى تسويغ الاحتفال من خلال تلك النصوص التي قرأها السلف فلماذا لم يفهموا منها مثل ما فهمتم؟ في امر ليس محل اجتهاد قابلا للاخذ والرد - [00:01:52](#)

بل هو في امر يتعلق بالاعتقاد وهو حقوق النبي صلى الله عليه وسلم يبقى الامر الثاني الذي ينبغي ان تسلموا له حتى لا تكونوا من المنتقصين لسلف الامة. وهو ان تقرّوا ان النصوص ليس فيها اي دلالة - [00:02:07](#)

على تسويق الاحتفال على تسويغ الاحتفال وتتركوا عنكم الجدل الذي لا معنى له ومن هنا فان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله اوصى احد امرائه الذين سألوه عن البدع اوصاه ان يرضى بما رضى به السلف - [00:02:23](#)

انفسهم قال فانهم السابقون فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا فان قلت فاين اية كذا فقد قرأوا منه ما قرأتم وعلموا منه ما جهلتم فقول عمر رحمه الله هو عين ما نقرره هنا - [00:02:41](#)

من ان كل مبتدع في امور العبادة شيئا لم يكن يعمل السلف ثم ادعى ان عنده على بدعته دليلا فان ذلك من اظهر شيء على جهله هو لا على جهل السلف - [00:03:00](#)

لان عدم وصول السلف الى ما وصل اليه المستدل بالنص الذي قرأه السلف قبله هو الدليل على جهل ذاك المستدل لا على علمه. وهو معنى قول عمر رحمه الله قد قرأوا منه ما قرأت - [00:03:13](#)

وعلموا منه ما جهلتم قال المانعون للاحتفال ومما يدخل عليكم معاشر المحتفلين بالمولد امتدادا لهذا الجواب المجمل ان يقال ان احداث هذا الاحتفال لو كان حقا لترتب عليه امر عام - [00:03:27](#)

وهو ان الذين احتفلوا اهدأ من هذه الزاوية من جميع الذين لم يحتفلوا من جهة انهم قاموا بحق للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقيم به السلف فانه لا يخلو الامر بين ان يكون احتفال هؤلاء المحتفلين حقا - [00:03:42](#)

فرط فيه السلف فلم فمن لم يفرط فيه فهو اهدى ولا بد او ان يكون ضلالة فلذا تركه السلف كما تركوا غيره من الضلالات وهذا ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه للذين ابتدعوا الذكر الجماعي - [00:04:01](#)

في زمنه حيث كانوا يسبحون وبهللون ويحمدون بطريقة جماعية فاتاهم ابن مسعود وقال انكم لعلى ملة هي اهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم او انكم مفتتحوا باب الضلالة - [00:04:17](#)

ومراده رضي الله عنه ان ان ما ابتدعتموه ان كان حقا فقد وفقتم لامر هو اهدى من ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قلتم معاذ الله لا هدي اهدى من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا على انفسكم بانكم على ضلالة - [00:04:34](#)

واتركوا عنكم هذا الاختراع فاذا قال ابن مسعود رضي الله عنه هذا في امر الذكر الذي اصله مشروع وانما انكر عليهم الهيئة الجماعية فما عساه ان يقول في هذه الموالد التي يقيم اهلها الدنيا ولا - [00:04:53](#)

اذا اتت مناسبتها وهذا امر كان السلف ينهون عليه كثيرا الاوزاعي رحمه الله يقول منبها على بعض البدع التي خرجت في وقته. ولم تكن زمن السلف يقول لو كان هذا خيرا - [00:05:09](#)

ما ما خصصتم به دون اسلافكم فانه لم يدخر عنهم خير خبي لكم دونهم لفضل عندكم وهم اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم والذين اختارهم وبعثهم قال المانعون للاحتفال بالمولد - [00:05:25](#)

لو لم يكن من الشر في هذه الموالد الا ان يظهر اهلها بالمنزلة التي هي افضل من منزلة السلف لكان كافيا وحاصل هذا الدليل ان عدم اقامة السلف للموالد دليل مؤكد على انها ابتداء - [00:05:42](#)

ولو كان في اقامتها خير لكانوا اسبق الامة اليها ولما غفلوا عنها اذا فكل امر يتقرب به العبد الى الله فانه لا يمكن ان يكون مشروعا اذا لم يكن السلف قد تعبدوا الله به - [00:05:58](#)

ولذا قال حذيفة رضي الله عنه واسمع دقة كلام حذيفة كل عبادة لم يتعبد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتعبدوا بها فان الاول لم يدع للاخر مقالا - [00:06:14](#)

فاتقوا الله يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم وكلامه رضي الله عنه منطبق على الاحتفال بالمولد مما يتقرب به اصحابه وحذيفة ينهى كل احد عن التعبد في عبادة لم يتعبد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:31](#)

ثم بين السبب في ذلك وهو ان الصحابة رضي الله عنهم لم يدعوا مجالا من مجالات الخير الا وقد سبقوا اليه فعلى من بعدهم ان يسلك سبيلهم ان كان يعي اي قوم اولئك الصحب الكرام رضي الله عنهم - [00:06:51](#)

وقد قال الاوزاعي رحمه الله قف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عن ما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك. فانه يسعك ما وسعهم تأكد على المسلم ان يتبع السلف لا في القول بما قالوا فحسب - [00:07:08](#)

بل يتبعهم حتى فيما كفوا عنه فانهم كما انهم لا يقولون الا بعلم فانهم لا يكفون عن الشيء الا بعلم. فعلى الناصح لنفسه ان يسلك سبيلهم في كل ذلك. فان - [00:07:25](#)

هم اعلم من جميع من يأتي بعدهم اذ هم كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه عن الصحابة رضي الله عنهم قال هم فوقنا في كل علم وعقل وكل سبب ينال به علم او يدرك به هدى ورأيهم لنا خير من رأينا لانفسنا - [00:07:37](#)

ولهذا استعظم الامام مالك ابتداء امر لم يكن عليه السلف وقال في فاعله قولاً شديداً جداً هنالك ما نقله عنه ابن ماجشون قال من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة - [00:07:58](#)

لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا وما ذاك انتهى كلامه رحمه الله. وما ذاك الا لكمال هذا الدين وعدم احتياجه الى اختراع المخترعين - [00:08:18](#)

وكل امر ديني فلا شك انه مبين في النصوص على احسن ما يكون من البيان فمن اخترع تعبد لم يكن زمن السلف فكأنه يقرر ان هذا

جزء من الدين لم يبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته والعياذ بالله - [00:08:33](#)

ولذا قال مالك رحمه الله جملة من احسن ما يكون من الجمل فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا وصدق رحمه الله فهل يمكن

ان يوجد شيء من الدين اليوم وهو لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الدين هذا محال - [00:08:50](#)

لان كمال الدين يعني انه قد تم ولم يحتج الى اي اضافة. فمن اضاف الى الدين عبادة اليوم فليعلم انها ليست من الدين بحال لان الذي

لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم داخلا في الدين يستحيل ان يكون اليوم داخلا فيه. ولهذا - [00:09:08](#)

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق اي بالقديم وهو الذي كان زمن النبي صلى الله

عليه وسلم قبل وجود هذه البدع المحدثه الجديدة. ولذا قال في رواية - [00:09:26](#)

فعليكم بالامر الاول قال المانعون لاقامة الموالد انتم معاشر المحتفلين بالموالد انما الفتم هذه الموالد لانها مما وجدتم عليه من قبلكم

فقلتموهم دون ان يكون عندكم او عند من قلتموهم دليل شرعي - [00:09:44](#)

ويدلك على هذا قولكم واحتجاجكم على اقامة الموالد بانه لو كان هذا من الباطل لما سكت العلماء عن انكاره قال المانعون وهذه

طريقة من افلس من الدليل فانه اذا لم يتمكن من اقامة الدليل فر الى مثل هذه الدعاوى التي تنادي على من لجأ اليها بالافلاس من

الدليل - [00:10:02](#)

ومن اسهل ما يرد به عليكم ان يقال ان عددا غير قليل من اهل العلم من جميع المذاهب الاربعة انكروا هذا الابتداع فان كان المقام

عندكم مقام استدلال بكلام اهل العلم - [00:10:24](#)

فان من اهل العلم من انكر هذا وهم كثير بحمد الله. ولم يخلي الله هذه الامة من علماء جهروا ببدعية ما انتم عليه وردوا عليكم

فعلمكم اما ان قلتم ان هذا منتشر في الامة. لا يكاد يخلو منه بلد. فهذا استدلال بفعل جماهير الناس. وليس وليس استشهادا بفتوى

عالم - [00:10:38](#)

ومن اضعف المسالك في الاستدلال. اذ متى كان العوام مصدرا تتلقى منه احكام الشرع فاحتفالكم هو مجرد شيء الفتموه منذ صغركم

ورأيتم عليه كباركم من ابائكم واجدادكم وهم كذلك الفوه واخذوه عن قبلهم ليس الا - [00:10:59](#)

وهذا عين ما خافه السلف على هذه الامة من جهة انتشار البدع ثم اعتياد الناس عليها حتى يعدوها سنة وقربى. كما قال حذيفة رضي

الله عنه والله لتفشون البدع حتى اذا ترك منها شيء قيل تركت السنة - [00:11:19](#)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير. تجري على الناس يتخذونها سنة. اذا

اذا غيرت قيل تغيرت السنة فمسألة احتفالكم بالمولد مسألة اعتياد والف لعادة درج عليها الناس - [00:11:37](#)

وليس الامر فيها امر دليل او برهان وهذا امر واقع في كثير من البدع يألفها الناس ويستمسكون بها اشد الاستمساك وليس عندهم من

دليل والعجيب ان من هذه البدع المنكرة - [00:11:58](#)

التي ألفها الناس بدعا ينكرها المقيمون للموالم ويفتون بالمنع منها. لانها لا دليل عليها ويذكرون ان انتشارها ليس هو الذي يسوغ

فعلها. قالوا بل هي منكرة وان بلغ انتشارها كل مبلغ - [00:12:13](#)

قال المانعون فكذلك يقال لكم وان بلغ انتشار الاحتفال بالمولد ما بلغ فليس ذلك بالذي يسوغ لاحد فعله - [00:12:30](#)